

كان ثمة عوامل ومبررات أخرى للانشقاق، غير أن أهمها كان التوصيف النظري، فقد رأى الفريق المنشق نفسه يسارياً فيما صنف قيادة الجبهة كيمين برجوازي صغير. أما الجبهة فأكدت على أن أبناء المخيمات والفلاحين والعمال والشريحة الدنيا من البرجوازية الصغيرة بقوا مخلصين لها. وإنها تنتمي للديموقراطية الثورية القادرة على التحول ليسار ماركسي كما حصل في التجربة الكوبية والكورية الشمالية واتحاد الاشتراكيين في بلغاريا... وتؤكد بعد سنوات أن التعبئة الفكرية في الجبهتين تنهلان من نفس النبع، وأن البنية التنظيمية للشعبية هي أصلب وأكبر حجماً من الديموقراطية، بل في كثير من الأحيان جاء التاكثيك السياسي للديموقراطية وسطاً بين الشعبية وفتح، وعقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها في أواخر عام ٦٩ الذي صدر عنه الاستراتيجية السياسية والتنظيمية التي كتبها حبش في إحدى القواعد الفدائية بعد أن تم تحريره من السجن السوري، وفيها يتحدد معسكر الأصدقاء ومعسكر الأعداء وطبقات الثورة وأشكال النضال... الخ من المفردات اليسارية، بل كان لها دورها في تحويل فروع حركة القوميين العرب إلى حزب العمل الاشتراكي العربي الذي جمع الخطاب الطبقي الاشتراكي والإطار القومي في آن، وتبين مجلته (طريق الثورة) طابع الثورة العربية - الوطني - الديموقراطي - بأفاق اشتراكية وحدوية. وعليه تكرست الهوية الماركسية - اللينينية للجبهة الشعبية، وأعلن حبش ذلك اعلامياً، بل انعكس بوضوح في التثقيف الداخلي ومدرسة الكادر في الأردن ودورات الكادر في البلدان الاشتراكية، ولكن حبش أضاف (إننا نسترشد ولا نأخذ بالقوالب الجامدة، والذي يريد أن يفهمنا عليه أن يفهم أننا نفكر ونفهم الفكر في إطار الخصوصية والبعد القومي). واستخلصت الجبهة قانون (التحالف والنقد) في العلاقة مع البلدان الاشتراكية.

لم يكن للتحول الفكري تأثير ملموس على الجهاز الخاص بالعمليات الخارجية الذي يتولاه الدكتور وديع حداد الذي فتنته الأعمال وقد اضطلع بعدد من عمليات التفجير وخطف الطائرات في أوروبا...

وشهد عام ٦٩ نجاح فتح في توثيق علاقاتها بمصر وسوريا، فيما تقلصت علاقة الشعبية بهما، لترتفع أسهمها في العلاقة مع العراق، بما تحمله العلاقة من دعم عسكري ومالي. كما شهدت الساحة الفلسطينية توالد العديد من المنظمات الصغيرة بما هو قريب من التشرذم والكثير من المزايدات السياسية.

أما الأشد أهمية: فهو تنامي قواعد الثورة في الأردن وبقدر أقل في لبنان وسوريا، بما هو قريب